مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أهمية اللَّعِب للأطفال ذوي الإعاقة البصرية

The importance of play at the visually impaired children

ماجدة عمران *

جامعة زيان عاشور بالجلفة ، (الجزائر)، madjda.omrane@univ-djelfa.dz

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/03	تاريخ القبول: 2023/05/01	تاريخ النشر: 2023/06/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

يهدف موضوعنا لدراسة اللعب عند الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، وبالتالي دعم مهارات التعلم لديهم. فاللعب يمنح الطفل حرية الاختيار وحل مشكلاته بنفسه وأن يكون مسؤولا عن نفسه وعن أصدقائه إضافة الى شعوره بالمرح والمتعة، فهو بمثابة المحرك الذي يؤدي إلى زيادة دافعيتهم للتعلم، من خلال الاكتشاف والتعرف على البيئة التي تحيط بالطفل وخاصة المعاق بصريا، وذلك من خلال ألعاب مكيفة تحاكي استغلال الحواس المتبقية وتنميتها(السمع اللمس التذوق). واللعب بدوره يؤدي وظائف متعددة منها وظائف بيولوجية، اجتماعية، انفعالية، نمائية...

الكلمات المفتاحية: اللَّعِب؛ الإعاقة البصرية؛ المكفوفين؛ التعلم باللعب.

Abstract :

Our subject aims to study the importance of play at the visually impaired children, and consequently the support of their learning skills.

The play offers the child the freedom of choice and the solution of his problems by himself and also it makes him responsible for himself and his friends in addition to his feelings of joy and pleasure. It (play) is considered as a motor that leads to increase their willingness to learn through the discovery and knowledge of the environment that surrounds the child and especially the visually handicapped. And this through adapted games which imitate the exploitation of the remaining senses by developing them (listening; touching; tasting).

The game in turn has different functions among which: biological; social; emotional; and growth function…

Keywords: game; visual handicap; blind; playful; learning.

مقدمة:

لقد مارس الإنسان اللعب منذ بداياته الأولى إلا أن الإدراك الاجتماعي الكافي لم يكن متوفرا لديه ولا الوعي الكافي بوظائفه، ولذلك فإنه لم يتأمله ويدرسه دراسة علمية، بل إن آراء وأفكار الفلاسفة والمفكرين القدماء عن اللعب لم تخرج عن كونها محاولات لوصفه وصفا سطحيا. وفي الحضارة اليونانية القديمة نجد أن أفلاطون كان أول من اعترف بأن للعب قيمة عملية، ويتضح هذا من مناداته في كتاب "القوانين" بتوزيع التفاح على الصبية لمساعدتهم على تعلم الحساب، فقد ازداد اقتناع المتعلمين بالفكرة التي نادى بها كبار المصلحين التربويين الكبار ابتداء من كومينيوس في القرن السابع عشر إلى جون جاك روسو و بستالوتزي و فروبل في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، فإن المعلمين قد تقبلوا بشكل متزايد فكرة أن التربية ينبغي أن تأخذ في اعتبارها ميول الطفل الطبيعية ومرحلة نموه وقد بلغ هذا الاتجاه ذروته في تأكيد فروبل أهمية اللعب في التعلم وباعتباره تفتحا لبراعم الطفولة.[1]

من هذا المنطلق سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما المقصود باللعب؟
- وماهي وظائفه ؟
- ماهي العوامل المؤثرة في اللعب؟
- ما أهمية اللعب للأطفال ذوي الإعاقة البصرية؟ و ما أسباب ذلك؟

المبحث الأول– أهداف الدراسة: تهدف دراستنا إلى:

- البحث حول أهمية اللعب لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية والتعرف على أنواع اللعب الخاصة بالطفل الكفيف.
- التعرف على مختلف تعريفات اللعب الخاصة بأهم الباحثين في ميدان علم نفس الطفل.
- التعرف على وظائف اللعب ومختلف العوامل المؤثرة فيه.

المبحث الثاني– التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

– اللعب: نشاط حركي أو ذهني يقوم به الطفل المعاق بصريا بصفة فردية أو جماعية لغرض الاستمتاع.

– الإعاقة: تعرف منظمة الصحة العالمية الاعاقة بأنها حالة تصيب الفرد والذي يعاني نتيجة الإصابة أو العجز ويكون غير قادر للقيام بأنشطة معينة يمكن أن يقوم بها فرد عادي في مثل عمره ومستواه الثقافي.

– المعاق بصريا: الفرد الذي فقد بصره كليا أو جزئيا ويعجز في الحصول على المعرفة أو الحركة بحرية لكنه يستطيع الحصول عليهما من المساعدة المقدمة له بالوسائل المعينة ومن خلال الحواس المتبقية.

المبحث الثالث– الدراسات السابقة:

تُشير الدراسات في مجال سيكولوجية اللعب حسب "سوزانا ميلر" إلى أن اللعب يُعدّ نزعة عامة يشترك بها الصغار عامة أكانوا من جنس البشر أو من جنس الحيوان، فكلاهما يمارس اللعب بمحض إرادته باستمتاع[2]. فالدراسات في مجال أهمية اللعب لدى الأطفال المبصرين متوفرة، غير أن الدراسات التي اهتمت بذوي الإعاقة البصرية تكاد تكون منعدمة –حسب اطلاعنا– حيث أننا بحثنا عن دراسات تناولت موضوع أهمية اللعب عند ذوي الإعاقة

البصرية إلا أننا لم نجد بحوثا اهتمت بالمعاقين بصريا وأهمية اللعب. فمعظم البحوث الخاصة بذوي الإعاقة البصرية اهتمت بسيكولوجية الإعاقة والآثار النفسية للإعاقة ولم تبحث أهمية اللعب لديهم أو العلاج باللعب ... لذا – وفي حدود علمنا– يعتبر هذا الموضوع من أولى المواضيع التي تناولت اللعب لدى المعاقين بصريا، ولذا قدمنا المتغير الأول لدى اضطرابات مختلفة مثل أطفال التوحد والمضطربين سلوكيا.

– **دراسة Ryuji,Kaboyashi et all 1992**: وهي دراسة تتبعيه لـ (201) من الأطفال التوحديين للتأكد من فعالية العلاج باللعب، حيث هدفت للتأكد من فعالية جلسات العلاج الجماعي واللعب الحر في تحسين الأداء الوظيفي المعرفي للطفل التوحدي، وتكونت عينة الدراسة من 201 طفلا من الأطفال التوحديين وتوصلت النتائج إلى أن الأطفال التوحديين قد أظهروا تحسنا في أدائهم الوظيفي المعرفي.

– **دراسة محمد أحمد خطاب (2004)** والتي هدفت لبحث مدى فعالية برنامج علاجي باللعب في خفض درجة بعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من 10 أطفال توحديين كمجموعة تجريبية و10 أطفال كمجموعة ضابطة، و وتراوح المدى العمري من 10-12 سنة، واستخدمت الدراسة برنامجا علاجيا باللعب، وأعدّ الباحث بنفسه مقياس الاضطرابات السلوكية واستمارة دراسة الحالة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج العلاجي باللعب لصالح المجموعة التجريبية.[3]

لقد توصلت الدراسات إلى أن الطفل الكفيف تتحسن قدراته إذا زادت المثيرات من حوله وتعلّم كيفية القبض على الأشياء والوصول إليها من خلال الاعتماد على حاسة السمع، لذلك لابد من توفير الفرصة لجعل هؤلاء الأطفال المكفوفين يتحسسون الأشكال والأحجام من زوايا مختلفة ومسافات مختلفة لتزداد معلوماتهم المحدودة عن العالم والبيئة التي يعيشون فيها. وهؤلاء الأطفال قد تكون خبراتهم صعبة في تحقيق الإنجاز في مستويات اللعب المجردة أو الرمزية حيث أنها تنمو ببطء.[4]

لذا ينبغي الاهتمام بتوفير مختلف الوسائل والألعاب المعينة في اكتساب مختلف الخبرات اللازمة لهذه الفئة لمساعدتها على التعرف على العالم الخارجي من خلال اللعب واستغلال مختلف الحواس المتبقية (السمع، اللمس، التذوق) من خلال ألعاب مكيفة تحاكي استغلال هذه الحواس وتنميتها.

المبحث الرابع– تعريفات اللعب:

– لغة:

لَعِبَ: لها ولَاعَبَه مُلَاعَبَة : لَعِبَ معه، اللُّعْبة : كل ما يُلعَب به مثل الشطرنج والنرد...[5]

ووردت كلمة (لعب) في القرآن الكريم عشرين مرة ، جاءت مرة واحدة منها بمعنى لَعِب الأطفال، أما باقي المعاني فبمعنى " ترك ما ينفع إلى مالا ينفع". ففي سورة يوسف(11،12) جاء قوله تعالى:" قَالوا يَا أَبَانا مَالَك لا تأمَنَّا على يُوسَف وإنّا لَه لَنَاصِحُون* **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدَاً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وإنّا لَهُ لَحَافِظُون**". وهذا هو الوضع الوحيد الذي تأتي فيه الكلمة بمعنى لعب الأطفال.[6]

وأشار المرَبُّون المسلمون الأوائل إلى مفهوم اللعب عند الأطفال بوصفه نشاطا ترويحيا متميزا عن العمل، ولكنه أساس لنمو الطفل وسعادته. فالطفل كما يرى أبو حامد الغزالي "في بيان الفرق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم" :" وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف عن الكُتَّابِ أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب حيث لا يتعب في اللعب، فإنّ منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يُميتُ قلبه ويُبطل ذكاءه، ويُنغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا".[7]

أمّا ابن سينا فيقول :" وإذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يَستحِمَّ، ثم يُخلى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يُطعم شيئا يسيرا، ثم يُطلق له اللعب وقتا أطول ثم يستحم ويتغدّى".

والملاحظ أن الآراء متعددة حول تعريف اللعب، حيث ركّز كل اتجاه على جانب من جوانبه، فهناك من يرى أن اللعب نشاط ذاتي تلقائي وترفيهي وهناك من يرى أنه نشاط تعليمي تربوي، بينما يرى آخرون أن اللّعب سبيل إلى فهم الطفل لذاته وقدراته، وهناك أيضا من يرى أن اللعب يساهم في تفاعل الطفل مع غيره ومع العالم الخارجي.[8]

أمّا العالم فروبل (1887) مؤسس رياض الأطفال فقدّم تعريفا للعب الطفل باعتباره وسيلة يحافظ بها على خبراته الكلية، فهو:" ميكانيزم مُوجِّد للخبرة، وهو أكثر أنشطة الطفل روحانية".[9]

أمّا جان بياجيه (1951) فعرّف اللعب في كتابه " اللّعب والأحلام والمحاكاة ": " اللعب هو سيادة لعملية التمثل على عملية المواءمة، فاللعب عبارة عن تمثل خالص يغير المعلومات القادمة لكي تلائم متطلبات الفرد وكل من اللعب والمحاكاة لهما دور تكاملي في تطور الذكاء".

ومن التعريفات السلوكية نجد برونر (1972) الذي عرّف اللعب بأنه: " السلوك الذي يتيح للكائن أن يكون قادرا على الاكتشاف والتدريب على استراتيجيات سلوكية جديدة".[10]

كما قدّم فيجوتسكي تعريفا للعب عام (1983) بأنه: " خَلقٌ لمواقف متخيلة ويَنشأ من جملة العوامل الاجتماعية والانفعالية والمعرفية" .

أمّا الباحثة آن كرافت (2000) فعرّفت اللعب بأنه :" النشاط الذي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع والاستكشاف للأصوات والأشكال وأحجام وملمس الأشياء وذلك من خلال بعدين أو ثلاثة أبعاد، حيث يُظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التخيل والانصات والملاحظة "

نستخلص مما سبق من تعريفات أنها قد استطاعت أن تقدم تعريفا لمفهوم اللعب بكل جوانبه ويظل الاختلاف مرتبطا بالإطار المرجعي للباحث وتوجهه النظري وكذلك بالطبيعة الاجرائية لكل دراسة. لذا فإن الكثيرين حاولوا تعريف اللعب بطريقة تشمل جميع خصائصه، ورغم أن هذا الأمر يبدو سهلا إلا أنه ليس كذلك، ولعل من أشمل التعريفات التعريف الذي وضعته سوزان إسحاق في عام 1933 وهو أن" اللعب هو حياة الطفل وهو الوسيلة التي يدرك من خلالها العالم من حوله".

المبحث الخامس– وظائف اللعب:

اللعب ضروري للطفل كالطعام والشراب، بل إن الطفل أحيانا قد ينسى طعامه وشرابه وينسى نفسه وهو منهمك في لعبته أو مع جماعة الأفراد، وبخاصة في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (من 6-12 سنة). وإلى جانب ما ذكرنا فللعب فوائد أخرى للطفل، نذكرها فيما يلي:

المطلب الأول– الوظيفة البيولوجية: وتشمل هذه الوظيفة تفريغ الطاقة البيولوجية الزائدة عن الحاجة، ومن ثَمَّ استعادة الاتزان البيولوجي، ويتضح من ذلك أن ميول بعض الأطفال في هذه المرحلة محددة، فاللعب وسيلة لتفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم.[11]

المطلب الثاني– الوظيفة الاجتماعية: بيّنت الدراسات أن الأطفال ذوي الأداء الوظيفي المرتفع يلعبون بالدمى ومواد اللعب بشكل متطور ويُضيفون إليها عنصر الخيال والإبداع ويستفيدون منها في توسيع علاقاتهم الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين مقارنة بأقرانهم من ذوي الأداء الوظيفي المنخفض، وبهذا يساهم اللعب وبصورة فعالة في النمو الاجتماعي عند الأطفال، فالأطفال أثناء اللعب يتشاورون ويتبادلون الآراء ويوزعون العمل وينظمون الأنشطة مما يؤدي الى زيادة التفاعل الاجتماعي بينهم ونمو العلاقات الاجتماعية بينهم.

المطلب الثالث– الوظيفة اللغوية: بيّنت العديد من الدراسات أهمية اللعب في النمو اللغوي مثل دراسة Levy Annk 1986 حيث بيّنت هذه الأبحاث أن اللعب يؤثر في النمو اللغوي في العديد من الجوانب مثل:

- زيادة عدد المفردات عموما.
- استخدام الكلمات في وصف الألوان والأشكال والأعداد و المكان والزمان.
- الاستخدام الوظيفي للغة.
- زيادة التفاعل اللفظي بين الأطفال وهذا يساعد في زيادة التفاعل الاجتماعي بينهم.

المطلب الرابع– الوظيفة الانفعالية: إن اللعب عند الطفل هو صمام الأمان لعواطفه وانفعالاته المختلفة من عدم موافقة أو غضب أو عدوان أو خوف... وهو أفضل وسيلة للتعبير الواضح عما يشعر به، لأنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بالكلام.[12]

المطلب الخامس– الوظيفة الذاتية: يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم، كما أنه يتعلم حل مشكلاته وكيفية مواجهتها مما يساعده على التعبير الابتكاري، وتفجير طاقاته الخلّاقة.[13]

المطلب السادس– الوظيفة النمائية: فعلاقة اللعب ومظاهر النمو علاقة بنائية تبادلية يتطور فيها اللعب مع النمو ويتطور النمو فيها مع اللعب، هذه العلاقة تنعكس على بنية شخصية الطفل برمتها وعلى مكوناتها الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية والمعرفية.[14]

ويُضاف إلى ذلك أن اللعب يؤدي دورا ضروريا في النمو السليم والصحيح لجسم الطفل، فألعاب المشي والركض والقفز تحقق التآزر الحركي وتنشط الدورة الدموية وتبعث على استنشاقه الهواء النظيف، كذلك فإن هذه الأنشطة تساهم في تدريب معظم عضلات الأطفال، الأمر الذي يتيح لهم تفريغ طاقاتهم الزائدة وصرفها في مجالات صحية ممتعة.[15]

المطلب السابع– الوظيفة النفسية: وتتمثل فيما يلي:

– تأكيد الذات وتقليد أنشطة الكبار وأدوارهم أثناء اللعب، مما يساعد على تحديد وتقدير مفهومه لذاته وإدراكه لها.

– التسلية والترويح عن النفس: بما يمنحه اللعب من راحة ولذة وسعادة.

– اكتساب الطفل لمزيد من المعارف والخبرات، مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير والتمثيل.

– التعبير عن الحاجات والرغبات حيث يمكن للطفل التعبير عن حاجاته ورغباته عن طريق اللعب ،فالطفل الذي لا يمكنه تحقيق القيادة والزعامة في الواقع، يستطيع ذلك من خلال دور القائد في رمز اللعب.[16]

المطلب الثامن– الوظيفة التشخيصية: بما أن اللعب وسيلة فعالة في اكتشاف جوانب النمو لدى الأطفال سواء أقام بهذا الاكتشاف الآباء أو المعلمون، فمن خلال اللعب يمكن أن نلاحظ الأمور التالية :

– اللعب يكشف عن مدى التوافق الاجتماعي لدى الأطفال، فقد ثبت أن الأطفال الذين مُنعوا من اللعب لفترة طويلة يُعانون من اضطرابات في علاقاتهم الاجتماعية.

– يكشف اللعب عن قدرات الطفل العقلية، وعن مدى نمو هذه القدرات، فاللعب الإيهامي يعني أن الطفل يمر في مرحلة ما قبل العمليات الفكرية واللعب الإنشائي يشير إلى مرحلة العمليات الواقعية أو العينية، كما تصوّرها بياجيه.

– يكشف اللعب عن الحالة الوجدانية للطفل، فالطفل السعيد هادئ العواطف يتعامل مع اللعبة بكيفية تختلف عن ذلك الطفل المضطرب، وقد لجأ بعض علماء التحليل النفسي إلى استخدام اللعب في تشخيص الاضطرابات النفسية التي يعانيها الطفل.

– يكشف اللعب عن علاقات النمو الجسمي للطفل، فالطفل الذي يشارك الأطفال الآخرين ألعابهم، ويتحمس لها ويتقنها، مما لاشك فيه أنه طفل سليم الجسم، خالٍ من الإعاقات الجسدية.

– يكشف اللعب عن مدى نجاح الطفل في تقمص قيم الجماعة، سواء أكانت قيمها الأخلاقية، أم قيمها نحو الجنس، أم الاقتصادية أم الجمالية.

المطلب التاسع– الوظيفة العلاجية: يمكن استخدام اللعب لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية للتقليل من مشاعر القلق لدى الطفل، وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف القلقة الناتجة عما يقابله في حياته من حوادث، ويرى علماء التحليل النفسي أن الطفل في لعبه يعاود ترتيب أحداث حياته من حوادث، ويرى علماء التحليل النفسي أن الطفل في لعبه يعاود ترتيب أحداث حياته بشكل يَسُرُّه أو على الأقل لا يضايقه، وبهذا يتخلص من قلقه.

ولقد أشار أريكسون إلى القيمة العلاجية للعب وعَدَّه نشاطا شفائيا يقوم به الطفل المضطرب سلوكيا.[17]

كما يؤدي اللعب إلى ازالة الملل والاكتئاب وتنشيط عملية التفريغ الانفعالي لدى الأطفال، غير أن هناك بعض العوامل التي قد تؤثر على اللعب والتي أطلقنا عليها العوامل المؤثرة في اللعب.

المبحث السادس– العوامل المؤثرة في اللعب:

المطلب الأول- الصحة والنمو الحركي: إن الأطفال الأصِحاء بدنيا يلعبون أكثر ويبذلون جهدا ونشاطا أكثر من الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، وبذلك يكونون أقل لعبا وأقل اهتماما وعناية بالألعاب والدُّمَى.

- أمّا بالنسبة للنمو الحركي، فيلعب دورا في تحديد مدى نشاط اللعب لدى الطفل، وبشكل عامٍ فإن الصحة تؤثر سلبيا أو إيجابا على اللعب.

المطلب الثاني- الذكاء: كما يعد الذكاء من العوامل المؤثرة على اللعب، ولذا فإن الأطفال الأذكياء أكثر لعبا وأكثر نشاطا في ألعابهم من الأطفال الأقل ذكاء، فالطفل الذكي ينتقل من اللعب الحسي إلى اللعب القائم على المحاكاة بسرعة و يبرز لديه عنصر الخيال أثناء ممارسة اللعب، أما مواد اللعب فيُفضّل الأطفال الأذكياء الألعاب التي تعتمد على النشاط التركيبي النباتي والألعاب الابتكارية كالصلصال والمقصات والرسوم والزخرفة، كما يبدون اهتماما بالكتب للحصول على المعرفة. وبالتالي فإن الذكاء والقدرات العقلية ذات أهمية في اختيار نوع اللعب وكيفية استخدامها بشكل يؤدي الى تفعيل دور الطفل بالاستمتاع.[18]

المطلب الثالث- الجنس: إن الفروق بين البنين والبنات لا تتضح في السنوات الأولى من حياة الطفل، فلو توفرت بيئة وألعاب واحدة فقد لا تظهر أية فروق قبل مرحلة المراهقة، رغم أن الطفل يدرك وفي سن مبكرة أن هناك ألعابا ملائمة للأولاد وأخرى للبنات، وتلعب الاتجاهات الوالدية وانتقاء أدوات اللعب ووجود أمثلة من زملائهم في اللعب دورها في هذا. وبشكل عام تفضل البنات اللعب بالدُّمَى والألعاب المتعلقة بالأدوات المنزلية والخُرَز، وتُفضّل ألعابا كنط الحبل وألعاب الاختفاء، أمّا الأولاد فيفضلون اللعب بالقاطرات والعربات والدبابات والطائرات والمسدسات، إذن فالفروق بين الجنسين في اختيار ألعابهم تتأثر بالثقافة الأسرية والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

المطلب الرابع- البيئة: تؤثر البيئة الاقتصادية والاجتماعية في اللعب، فالأطفال في البيئات الفقيرة يلعبون أقل من الأطفال في البيئات الغنية، وذلك لأن عدد الألعاب في البيئة الفقيرة يكون أقل، بالإضافة الى أن الوقت الذي يقضونه يكون أقل مما يقضيه الأطفال في البيئات الغنية، وهذا يعزى لانشغالهم في نواحي الحياة هذا من ناحية، وعدم توفر أماكن اللعب من ناحية أخرى، كما يتأثر الأطفال بعامل المكان فإما أن يلعب الأطفال في الشوارع أو في الساحات أو في الأماكن القريبة من مساكنهم، وبذلك تؤثر البيئة التي ينتمون إليها على الكيفية التي سيلعبون بها وعلى نوعية الألعاب التي يمارسها.

المطلب الخامس- المستوى الاجتماعي والاقتصادي: يؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي في لعب الأطفال فالأطفال الذين ينتمون الى مستويات اجتماعية اقتصادية مرتفعة يفضلون أنشطة تكلف بعض المال كالتنس والسباحة ..بينما يشترك الأطفال في المستويات الأقل في أنشطة ضئيلة التكاليف.

المبحث السابع- أهمية اللعب للأطفال ذوي الإعاقة البصرية:

تعدُّ حاسة البصر من النعم التي أنعم الله على الانسان، حيث تلعب دورا عظيما في حياته كونها تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض جوانب العالم الخارجي ومعالم الواقع البيئي الذي يعيش فيه الى العقل، وهي من أهم

الحواس التي يعتمد عليها في التعلم والمعرفة واكتساب الخبرات اذ يعطي الجهاز البصري كمية كبيرة وغير محدودة من المعلومات عمّا يحيط به، وبالتالي فقدان حاسة البصر يؤدي الى الحرمان من الادراك البصري والذي ينتج عنه ما يعرف بالإعاقة البصرية.

كما تعتبر الإعاقة البصرية من إحدى أهم مشاكل الصحة العامة، وأكدت الاحصائيات على أن معدل انتشارها يقدر بحوالي (7.10%) على مستوى العالم حتى سنة (2000) وأن حوالي (80%) من المعاقين بصريا من دول العالم الثالث، وتحدث الاعاقة البصرية نتيجة للعديد من الأسباب منها الوراثية تولد مع الفرد وأسباب أخرى مكتسبة تحدث للفرد في أي وقت نتيجة للإصابات أو الحوادث أو الأمراض المختلفة وأسباب تشريحية تعطل العين عن أداء وظيفتها.

إن الطفل الذي يعاني من الإعاقة البصرية يبدي سلوكا غير تكيفي وبالتالي يقع على عاتق المجتمع والمؤسسات والمدارس والأسر مراعاة احتياجات هذه الفئة، بالإضافة الى أهمية تبني أنماط معينة في التعامل مع هذه الفئة في ضوء الأنماط الشائعة للعلاج النفسي أو العلاج باللعب. واللعب بالنسبة للطفل الكفيف يمثل أهمية بالغة، فهو الوسيلة الفعالة التي يتعرف من خلالها على البيئة المحيطة به ويستكشف مكوناتها، ويكتسب من خلاله العديد من المعارف والمهارات، ويُنمّي عن طريقه أشكالا مختلفة من السلوك التي تدعم تواصله مع الآخرين فيما بعد.

والملاحظ أن كل فوائد اللعب التي سبق ذكرها تنطبق بشكل كبير على ذوي الإعاقة البصرية وأي اختلاف في طبيعة اللعب بينهم وبين الأطفال الطبيعيين يكون في الوقت المتاح وحجم الدعم المتوفر وليس في تحجيم حرية الاختيار، وعلى الكبار متابعة الطفل ومعرفة أفضل السبل لزيادة امكانات التعلم أمامه بدلا من فرض أشياء أخرى عليه.

فإذا كان الطفل يعاني من أحد أشكال الإعاقة البصرية فيمكن استخدام ألوان برّاقة لجذب انتباهه، كما يمكن استخدام شيء يُحدث صوتا عاليا مثل وضع جرس داخل الكرة، وذلك حتى يتمكن الطفل من استخدام حاسة السمع كذلك في تحديد موقع الشيء الذي يفترض أن يتمكن من الوصول إليه، كذلك يجب السماح له بالاقتراب منه بالقدر الذي يمكنه.

ويُعدُّ "فيجوتسكي" أحد الباحثين الذين حاولوا التأكيد على أهمية اللعب لمن يشككون في تعلم الطفل اللعب إذ قال: " الطفل دائما ما يفوق سِنَّه ... ويبدو أن الطفل يحاول من خلال اللعب تخطي مستواه السلوكي المعتاد ". أمّا اذا كانت بيئة اللعب تسبب للطفل الكفيف الحيرة والارتباك، فقد يحتاج لِمن يَمدُّ له يدَ العون والمساعدة، وقد يجد بعض الأطفال صعوبة في تكوين أفكار خاصة بهم أو في اختيار ما يفعلونه، ويحتاج هذا الطفل مساعدة من نوع " ما رأيك لو نُجرب ؟" حتى يحين الوقت الذي تتوافر فيه الثقة والكفاءة اللازمتين كي يصبح أكثر استقلالية.

ومن خلال اللعب سيكتسب الطفل العديد من المفاهيم والمهارات مثل:

- الكميات والأحجام والمسافات والأطوال.
- يدرك الطفل الكفيف قيمة الآخرين بالنسبة له.
- يتعلم كيف يؤدي العديد من الحركات بشكل صحيح.

- يتعلم كيف يستخدم حواسه ويوظفها بشكل فعال.
- ينمو نموا نفسيا واجتماعيا طبيعيا بين أقرانه المبصرين.
- يتعرف على الأشياء والأدوات المختلفة.
- يثق في نفسه وينافس أقرانه.

المبحث الثامن– أنواع اللعب الخاصة بالطفل الكفيف: تنقسم الألعاب الخاصة بالأطفال المكفوفين الى أربعة أقسام رئيسية :

المطلب الأول– الألعاب الوظيفية: وهي الألعاب التي تساعد الطفل الكفيف على التحكم في حركاته البدنية والتدريب على التآزر بما يتعلق باللمس الحركي بين اليدين والتآزر بين اليد والفم والتآزر بين الأذن واليد فهي تنمي مهارات الطفل الكفيف في التعامل مع الأشياء المختلفة فيما يتعلق باللمس والإمساك والقبض والطرق ولف الأوراق وتمزيقها وفتح وغلق الأشياء. فهي إذن جملة من الألعاب تتعلق بتنمية الجوانب الوظيفية لأعضاء الجسم المختلفة، وخاصة فيما يتعلق بالمهارات اليدوية والمهارات الحركية.

المطلب الثاني– ألعاب الدَّور: تعتمد ألعاب الدَّور على التقليد والمحاكاة عن طريق اللعب، فيقوم الطفل الكفيف من خلال اللعب بتقليد الأب أو الأم أو الطبيب أو المدرس أو أي شخصية أخرى من الشخصيات المحببة إلى الطفل الكفيف ويتعلم الطفل من خلال ألعاب الدَّور العديد من المعايير الاجتماعية المقبولة في بيئته كما يكتسب خبرة التفاعل والمشاركة مع الآخرين من أصدقائه أو جيرانه من المبصرين أو المكفوفين وتساعد كذلك في تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال المكفوفين والخروج من دائرة الأزمة من خلال ما تكسبه إياهم من اعتداد وثقة بالنفس، كما أنها تساعد على زيادة النمو اللغوي وزيادة القدرة التعبيرية بشكل فعّال.

المطلب الثالث– الألعاب التركيبية: في الألعاب التركيبية يتعلم الطفل كيفية التعامل مع أنواع مختلفة من الأدوات فيستخدم المكعبات في بناء الأبراج وتشييد أنواع مختلفة من الأبنية، وتساعد الألعاب التركيبية على إثارة الخيال لدى الطفل الكفيف والتعرف على القوانين التي تحكم البيئة التي يعيش فيها.

المطلب الرابع– الألعاب الالكترونية: وهي الألعاب التي تتضمنها بعض الحواسيب أو الأجهزة الالكترونية الخاصة بالمكفوفين وتعتمد هذه الألعاب على التآزر بين الأذن واليد، بحيث يستطيع الكفيف مواصلة اللعب من خلال تعليمات المسموعة أو المكتوبة تشرح له الخطوات الخاصة باللعبة.

واللعب يُعدَّ من الوسائل التي تساهم في عملية التكيف والتعايش عند المكفوف، حيث يمثل أهمية بالغة فهو الوسيلة الفعالة التي يتعرف من خلالها الطفل الكفيف على البيئة المحيطة به ويستكشف مكوناتها ويكتسب من خلالها العديد من المعارف والمهارات ويُنمّي عن طريقه أشكالا مختلفة من السلوك الذي يدعم تواصله مع الآخرين فيما بعد، ومن خلال اللعب سيكتسب الطفل العديد من المفاهيم مثل الكميات والأجسام والمسافات.

المبحث التاسع– العلاج باللَّعِب:

قَدَّم الباحثان الألمانيان "لازاراس "و "شالر" كتيبا عن اللعب وركزا فيه على تفسير ومعنى اللعب وعلاقته بالراحة والاسترخاء للجسم المتعب وكيف يؤثر اللعب على تنشيط الجسم والعقل وذلك لمواجهة مشاكل الحياة اليومية.[19]

وقد بدأ العلاج باللعب كطريقة لعلاج الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال مع استخدام فرويد اللعب لأول مرة في علاج طفل صغير كان يعاني من بعض المخاوف ولم يعالج فرويد مباشرة "الصغير هانز" وهو الإسم الذي ذاعت به شهرة هذه الحالة في كتابات التحليل النفسي، ولكن عالجه عن طريق والده الذي كان يسجل سلوك الطفل التلقائي بقدر ما يستطيع بما في ذلك كلامه وأحلامه وكذلك لعبه، وقدم هذه التسجيلات لفرويد لكي يفسرها ويوجهه.[20]

وتشير اكسلن Axline(1969) إلى المغزى الذي يستند إليه استخدام اللعب في العلاج قائلة: إن اللعب يستند إلى حقيقة هامة وهي أن اللعب عند الطفل هو الوسيط الطبيعي الذي يعبر به الطفل عن ذاته، فاللعب يتيح الفرصة للطفل أن يخرج من خلاله مشاعره ومشاكله بنفس الطريقة التي تستطيع بها بعض أنواع علاج الراشدين ان يخرجوا بالكلام مشاعرهم ومشاكلهم ..

وهو ما يؤكده –شارلز ولندا Charles and Linda– حينما أشارا الى أن استخدام اللعب في إرشاد الأطفال ضرورة يفرضها النمو المعرفي المحدود للطفل في التعبير اللفظي عن المشاعر والأفكار، كما أن اللعب هو الوسيط الطبيعي للتعبير والاتصال لديهم.[21]

وقد استخدمت –هرمين هيج هلموث Hermine Huge Hellmuth –وهي من أتباع فرويد– اللعب في علاج الأطفال المضطربين انفعاليا بغرض ملاحظتهم وفهمهم، ويتمثل علاجها الحقيقي بمحاولة التأثير في سلوكهم تأثيرا مباشرا بنفس القدر الذي يستطيع أحد الوالدين أو المدرس التأثير فيه.

كما أكدت "آنا فرويد" القيمة التشخيصية والعلاجية للعب، إذ تظهر القيمة التشخيصية للعب في محاولة الطفل للتعبير بطريقة واقعية ملموسة عن مشكلاته والصراعات التي يعاني منها أثناء لعبه بالدمى واللعب، وعندما يسقط عليها انفعالاته التي يشعر بها اتجاه الكبار ولا يستطيع اظهارها خوفا من العقاب أو توقعه، أما الناحية العلاجية فتظهر حين يحاول الطفل عن طريق اللعب، أن يجد حلولا لهذه الصراعات والمشكلات، وحين ينفس عن انفعالاته المكبوتة.[22]

خاتمة

نخلص من خلال دراستنا هذه إلى أن اللعب يعتبر مرحلة ضرورية في حياة الطفل، خاصة أثناء نموه الجسمي والنفسي والعقلي، كما يعتبر وسيلة بيداغوجية وتربوية في تعليم الطفل، فالكثير من العلماء والمفكرين والباحثين أكّدوا على أهمية اللعب أثناء التدريس منهم ابن سينا، أبو حامد الغزالي، فروبل، بياجيه، فيجوتسكي... واتضح بالتجربة أن اللعب يتيح فرص التعبير والتنفيس الانفعالي حيث يعتبر أداة تعبير تفوق اللغة والكلام، فكثيرا ما يصعب على الأطفال التعبير عن مشاعرهم بالألفاظ، ونلاحظ أنهم في لعبهم يبرزون مواقف وحوادث أزعجتهم، لذا اتخذ الكثير من الأطباء النفسيين من اللعب وسيلة لعلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها الأطفال المبصرين والمعاقين بصريا وهو من المواضيع المقترح البحث فيها وخاصة المتعلقة بأهمية العلاج باللعب لدى ذوي الإعاقة البصرية.أول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول، محتوى الفرع الأول.

– قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

1– الأحمد أمل، أهمية اللعب في نمو الطفل وتطبيقاته العملية، الندوة الوطنية حول الطفولة المبكرة، وزارة التربية ، دمشق، 1992

2– بروس تينا، تر: ممدوحة سلامة، أسس التعليم في الطفولة المبكرة ، مكتبة دار الشروق، القاهرة، 1992

3– حافظ إيمان حسني، برنامج مقترح لتخفيف حدة القلق لدى الأطفال المصابين بمرض السكر باستخدام اللعب، رسالة ماجستير، معهد الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، 2002

4– الخالدي أحمد ارشيد، أهمية اللعب في حياة الأطفال الطبيعيين وذوي الاحتياجات الخاصة، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008

5– خطاب محمد أحمد وأحمد عبدالكريم حمزة، سيكولوجية العلاج باللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008

6– السقا صباح مصطفى فتحي، العدوان واللعب، دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، 1999

7– سنقر صالحة، التربية ما قبل المدرسة الابتدائية، دمشق، سوريا، 1994

8– سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، تر: حسن عيسى، ومحمد عماد الدين اسماعيل، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 120، ديسمبر 1987

9– سيد عبد المجيد وآخرون، سيكولوجية الطفولة المبكرة ، دار أفياء للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2003

10– عبد الرحمن سليمان، دراسة مقارنة لأثر أسلوبي التحصين المنهجي واللعب غير الموجه في تناول المخاوف المرضية من المدرسة لدى أطفال المدرسة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 1998

11– عثمان فاروق السيد، القلق وادارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001

12– عبد الحميد محمد إبراهيم، تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1999،1

الهوامش:

[1] – سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب، تر: حسن عيسى ومحمد عماد الدين اسماعيل، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 120، ديسمبر 1987، ص 10

[2] – –نبيل عبد الهادي، سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2004 ، ص 25

[3] – محمد أحمد خطاب وأحمد عبدالكريم حمزة، سيكولوجية العلاج باللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 106

[4] – المرجع نفسه، ص 129

[5] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1992، ص 558

[6] – سورة يوسف، الآيتان 11، 12

[7] – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج 3، دت، ص 73

[8] – محمد أحمد خطاب وأحمد عبد الكريم حمزة، مرجع سابق، ص 19

[9] – تينا بروس، أسس التعليم في الطفولة المبكرة ، تر ممدوحة سلامة، مكتبة دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 51

[10] – محمد أحمد خطاب وأحمد عبد الكريم حمزة، مرجع سابق، ص 22

[11] – سيد عبد المجيد وآخرون، سيكولوجية الطفولة المبكرة ، دار أفياء للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2003، ص 375.

[12] – حنا فاضل، اللعب عند الطفل، دار المشرق، سوريا، ط1، 1999، ص85.

[13] – صالحة سنقر، التربية ما قبل المدرسة الابتدائية، دمشق، سوريا، 1994، ص 190

[14] – صباح مصطفى فتحي السقا، العدوان واللعب، دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، 1999، ص 65

[15] – أمل الأحمد، أهمية اللعب في نمو الطفل وتطبيقاته العملية، الندوة الوطنية حول الطفولة المبكرة، وزارة التربية ، دمشق، 1992، ص 3

[16] – إيمان حسني حافظ، برنامج مقترح لتخفيف حدة القلق لدى الأطفال المصابين بمرض السكر باستخدام اللعب، رسالة ماجستير، معهد الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، 2002، ص 34

[17] – محمد إبراهيم عبد الحميد، تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999، ص 53

[18] – نبيل عبد الهادي، مرجع سابق، ص 82

[19] – فاروق السيد عثمان، القلق وادارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001، ص 38

[20] – سوزانا ميلر، مرجع سابق، ص 269

[21] – محمد أحمد خطاب وأحمد عبد الكريم حمزة، مرجع سابق، ص ص 15، 16

[22] – عبدالرحمن سليمان، دراسة مقارنة لأثر أسلوبي التحصين المنهجي واللعب غير الموجه في تناول المخاوف المرضية من المدرسة لدى أطفال المدرسة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 1998، ص 280